

سماء المقال في علم الرجال

[314] محبوب، وأحمد بن محمد بن أبي نصر، الحسن بن علي بن فضالة وفضالة، بأن يكون الأول في مكان الأول، والثاني في مكان الثاني. وثانيهما: أن يكون عطفاً على (مكان) في قوله (وقال بعضهم مكان الحسن) أي: قال بعضهم: (فضالة) أي: أنه ممن اجتمعت العصاة على تصحيح ما يصح عنه، أي: زاد ذلك البعض على الستة المذكورة. وهو يصح على تقدير ذكر (ابن محبوب)، و (ابن فضال)، مستظهما احتمال الأخير تعليلاً بقوله: (وقال بعضهم مكان فضالة) وناهما لخلو الأول عن ظهور. أقول: وهو لا يخلو عن أنظار جلية وخفية. والأظهر الأول، لكن مع اتحاد البعض في المعطوف والمعطوف عليه، أي: قال بعضهم مكان الحسن بن محبوب، الحسن بن علي بن فضال وفضالة بن أيوب. وهذا، وإن يستلزم تغاير البديل والمبدل منه في الوحدة والتعدد، وهو خلاف الظاهر، إلا أنه مع ذلك أظهر الوجوه المذكورة. فمحصل كلامه: دعوى إجماع العصاة على ثمانية عشر رجلاً، ولا خلاف في ستة عشر منهم، وإنما الخلاف في اثنين: واحد في الطبقة الأولى، وواحد في الطبقة الأخيرة، كما أنه لا خلاف في عدد الطبقتين الأوليين. وإنما الخلاف فيه في الثالثة، فمقتضى كلامه مماثلتها للسابقين، ومقتضى كلام بعض، زيادتها عليهما بواحد. وبوجه آخر، لا خلاف في الطبقة الثانية لا شخفاً ولا عدداً، بخلافها في غيرها. ففي الأولى خلاف شخفاً، وفي الثانية شخفاً وعدداً، فمجموعهم: اثنان وعشرون.
